قدا قبلت فقال زيد بن حارثة اتامرني يا سيدي ان اصيح لاهل لبا ديه ينقذوك
من اعدائك فتبسم الامام وقال يا زيد ابشر ولا تفزع فترا ما يكون بيني
وبينهم ثم تقدم الامام وابرك الابل وعقلها واخرج النسوان ولبس لامة
حربه ووقف لوصول قريش فلما نظرت فاطمة الزهرى صلوات الله عليها
رفعت راسها نحو السماء وقالت اللهم اعز عليا بعزك ولا تسلم ابن عم نبيك
واولاد صفيك الى عدائك فبينما هم كذلك واذا بالقوم قد طلعوا وحنظلة ابن
ابي سفيان يقول يا معاشر قريش ان ابن ابي طالب قد اذعن في الهربه حين
علم انكم بعده في الطلب فارجوا خيلكم وانفسكم في الشعب ثم الحقوه ولو
دخل الى يثرب فان اهل يثرب لا يقومون بجمعنا ثم انشا يقول شعرا ؛ اريحوا
خيلكم مما اعتراها من السير الحثيث الى الاعادي ؛ وسيروا بعد راحتكم سريعا ؛
؛ وحثوا السابقات من الجياد ؛ قال فلما سمع الامام عليه السلام بادر الى جواده
واستوى على ظهره وتقلد سيفه واعتقل رمحه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم الامام
فلما نظروه انكروه فقال بعضهم هذا فارس سالك الطريق فقال ابو جهل لعنه الله
اما الركبة يا قوم فقرشيه واما العمامة فهاشميه وما اظنه يا قوم الا ابن ابي طالب
فلما دنا منهم كشف لثامه واعلن بكلامه وقال يا حنظلة قد اعطيت مناك
ونلت ما ذكرته فها انا علي ابن ابي طالب بالرمح طاعن وبالسيف ضارب
انا والله مفرق الكتائب ومظهر العجائب فهل احدا منكم مطالب فلما سمعوا خطابه
تاهت منه الابطال فقال ابو جهل لعنه الله مهلا يا قوم قد ادركتم ما تطلبون
ثم اقبل نحو الامام وقال مهلا يا علي لا تعجل على قومك فالعجل يورث الغضب

فاعن الامام

الابحره

فاعن الامام جواده وقال قل ما انت قايل فقال ابا جهل لعنه الله اعلم يا علي
انه من قطع انامله وجد الوجع في جميع مفاصله ومن هان اقاربه فقد اهان
نفسه وقد ترا ما دهمك من الرجال ولو همو ابك لحملوك على اسنة رماحهم
فاترك النساء يرجعن الى مكة حتى يكاتبنا محمد بن عبد الله ويتشفع الينا برؤسا
العشاير وابق عليك روحك فلما سمع الامام عليه السلام غضب غضبا
شديدا ثم اقبل على ابا جهل لعنه الله وقال اما قولك اني غصن من اغصانكم فكيف
يكون الطيب من الخبيث فانا ابرا الى الله من كل نسيب وقريب لم يدخل
في الاسلام واما قولك انك منعتهم ان يغمدوا سيوفهم فانا اسالك ان تامرهم
بما رزني ولتكن انت في اولهم لاضربنك بسيف ضربة تسلبك العافيه
فاصنع ما انت صانع فان دون رد الضغاين ضرب الرقاب فدع كثرة
الخطاب وابرزوا الي باجمعكم فاني ارجوا من الله تعالى نصره عليكم قال فلما
سمع ابا جهل لعنه الله من الامام عليه السلام خشي ان يهجم عليه وقال يا ابن ابي
طالب اذا ابيت مما عرضنا عليك فارجع الى رحلك واذا لاح الصباح ابكرت
الى الكفاح قال فاجابه الامام الى ذلك فاتا ابو جهل الى حنظلة لعنهم الله وقال له
ان هذا ابن ابي طالب الذي كنت تروم مقالته واللات والعزا يا معاشر قريش
لقد دخلت على الملوك والجبابره فما رايت افصح منه لسانا ولا اوسع منه قلبا
وان بارزتموه رجلا رجلا ليطحنكم طحن الحصيد بايدي العبيد ولا ارا لكم فيه
طمع الا باحدى امرين قالوا وما هذا الامرين تندبون اليه رجلا جسورا
يهجم عليه في مرقده ويبادره بسيفه فقالوا لقد اشرت بالصواب فلما انسدل

Copyright © King Saud University